أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف

د. أحمد بن سعد بن حسين المطيري
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف

د. أحمد بن سعد بن حسين المطيري

قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٥/ ٦/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ١/ ١/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث مفهوم توجيه رسم المصحف، وعناية المفسرين ومنهجهم في توجيه الرسم، وأصول المفسرين في توجيهه.

ويهدف البحث إلى بيان عناية المفسرين ومنهجهم في توجيه رسم المصحف، ودراسة أصولهم في توجيه الرسم.

وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

١- توجيه رسم المصحف على مذهب جمهور المفسرين لا علاقة له بمعنى الآية وسياقها.

٢- الأصول والعلل التي يعتمد عليها جمهور المفسرين في توجيه رسم المصحف لا تخرج في مجملها عن الأصول والعلل التي يعتمد عليها علماء الرسم.

٣- المذهب الذي يعتمد على فكرة الربط بين توجيه الرسم ومعنى الآية وسياقها لم ينشأ عند المفسرين إلا متأخراً، وهو مخالف لمذهب جمهور المفسرين من المتقدمين والمتأخرين.

الكلمات المفتاحية: توجيه رسم المصحف، أصول المفسرين، التفسير.

The Principles of Interpreters in the Holy Qur’an Book Drawing Instructions

Dr. Ahmed bin Sa'ad bin Hussain Al-Mutairi
Department Holy Qur’an and its Sciences – Faculty Usuluddin
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic university

Abstract:

This study handled the concept of the Holy Qur’an, drawing instructions, the interpreters' interest, methodology and principles regarding the Holy Qur’an, and drawing instructions .

The study aims to show the interpreters' interest, methodology and principles regarding the Holy Qur’an, drawing instructions.

The study has concluded several results, the most important of them:

1. The instruction of the Holy Qur'an drawing according to the doctrine of the majority of interpreters has no relation to the verse's meaning and context.
2. The principles and causes that the majority of interpreters rely on in the Holy Qur’an drawing instructions, not exceeded the principles and causes on which the scholars of drawing rely on.
3. The doctrine that relies on the idea of linking the drawing instruction and the verse's meaning and context did not arise among the interpreters until late, and it is contrary to the doctrine of the majority of earlier and later interpreters.

key words: Holy Qur'an Drawing instruction, Principles of the interpreters, interpretation "Tafsir".

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم رسم المصحف من العلوم القرآنية الشريفة التي اعتنى بها العلماء منذ القرون الأولى، والذي كان يعرف قديماً بعلم هجاء المصاحف، ولعل من أهم فروع هذا العلم ومسائله ما يتعلق بتوجيه ظواهر الرسم، وبيان علل ما فيه من الزيادة أو الحذف أو الإبدال أو الوصل والفصل، والذي كان لعلماء الرسم قصب السبق في العناية بهذا المجال.

وقد اعتنى علماء التفسير بتوجيه رسم المصحف وبيان علله، وذلك من خلال أقوالهم المبثوثة والمنثورة في تفاسيرهم والتي تضمنت مادة علمية تستحق البحث والدراسة؛ ولذا اخترت أن يكون عنوان هذا البحث "أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- عناية بعض المفسرين بتوجيه رسم المصحف.

٢- أن بعض المفسرين له إسهام في التأليف في توجيه الرسم كمكي بن أبي طالب [ت: ٤٣٧] في كتابه "علل هجاء المصاحف" وهو مفقود.

٣- اختلاف مذاهب الدارسين والباحثين في توجيه ظواهر الرسم.

٤- ندرة الدراسات القرآنية حول توجيه رسم المصحف.

٥- لم أقف على دراسة مستقلة في أصول توجيه رسم المصحف عند المفسرين.

أهداف البحث:

١- بيان عناية المفسرين في توجيه رسم المصحف.

٢- بيان منهج المفسرين في توجيه رسم المصحف.

٣- جمع أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع والتتبع لم أجد دراسات مستقلة تتناول "أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف"، والذي وقفت عليه من الدراسات وتناولت توجيه رسم المصحف:

- رسم المصحف عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي دراسة تأصيلية لمنهج التعليل، للدكتور عمر رشيد السامرائي.

وهذه الدراسة اقتصرت على منهج مكي في تعليل رسم المصحف، بينما هذا البحث سيكون في جميع التفاسير التي اعتنت بتوجيه رسم المصحف.

خطة البحث:

تتألف خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

المقدمة:

وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه مفهوم توجيه رسم المصحف.

الفصل الأول: عناية المفسرين ومنهجهم في توجيه رسم المصحف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية المفسرين بتوجيه رسم المصحف.

المبحث الثاني: منهج المفسرين في توجيه رسم المصحف.

الفصل الثاني: أصول التوجيه عند المفسرين، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: توجيه الحذف.

المبحث الثاني: توجيه الزيادة.

المبحث الثالث: توجيه البدل.

المبحث الرابع: توجيه الفصل والوصل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، وفق المنهج العلمي التالي:

١- جمع أقوال المفسرين في توجيه ظواهر رسم المصاحف العثمانية مما يخالف فيه الخط اللفظ بحيث لا يتطابق فيه النطق مع الرسم، ويختلف فيه الرسم القياسي مع الاصطلاحي من كتب التفسير.

٢- دراسة أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف حسب أبواب الرسم المعروفة.

٣- مقارنة أقوال المفسرين بأقوال علماء الرسم في التوجيه.

٤- ذكر سنة وفاة الأعلام عند ورود أسمائهم في ثنايا البحث.

٥- التزام الطرق المتبعة في كتابة البحوث العلمية، من عزو الآيات الكريمة إلى سورها، وتوثيق القراءات من مصادرها الأصلية، وتخريج الأحاديث، وتوثيق النقول والأقوال بالإحالة إلى مصادرها الأصلية إلى غير ذلك.

التمهيد: مفهوم توجيه رسم المصحف

التوجيه لغة: مصدر، وأصله من: الوَجْه، وهو مستقبل كل شيء، والوَجْهُ والجِهة بمعنى، والمواجهة: المقابلة، والوجْهُ بكسر الواو وضمّها الجانب والناحية، ويقال: هذا وَجْهُ الرأي، أي الرأي نفسه، ووَجْهُ الكلام: السبيل الذي تقصده به' والوجْهُ: النوع والقسم يقال: الكلام فيه على وجوه، وعلى أربعة أوجه، ووجوه القرآن معانيه.(١) .

الرسم لغة: الأثر، أو بقيته، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، ورسم على كذا وكذا: أي كتب(٢) .

الرسم اصطلاحاً: معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقف عليه(٣) .

ومصطلح الرسم يستعمل للدلالة على قواعد الكتابة التي يستعملها علماء العربية كما يستعمل للدلالة على علم رسم المصحف والكتب المؤلفة فيه، ويستعمل أيضاً للدلالة على خط العروض(٤) ؛ ولذا فإن الرسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الرسم القياسي: وهو ما طابق فيه الخطُّ اللفظَ(٥) .

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة ٦/٨٨-٨٩، الصحاح ٦/٢٢٥٤-٢٢٥٦، لسان العرب ٦/٤٧٧٥-٤٧٧٨، القاموس المحيط ص ١٦٢٠، تاج العروس من جواهر القاموس ٩/٤٢٠.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة ٢/٣٩٣-٣٩٤، الصحاح ٥/١٩٣٢-١٩٣٣، لسان العرب ٣/١٦٤٦-١٦٤٧، القاموس المحيط ص ١٤٣٨.

(٣) جميلة أرباب المراصد ١/١٩٣، شرح الشافية ٣/٣١٢، كشف الظنون ١/٧٠٧ .

(٤) انظر: المطالع النصرية ٤٢ و٨٤-٨٨، الميسر في رسم المصحف ٢٦.

(٥) غالباً.

الثاني: الرسم العثماني: وهو ما كتبه الصحابة في المصحف، وخالف الخطُّ اللفظَ[١]، وذلك بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل[٢].

الثالث: خط العروض: وهو الذي جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه[٣].

رسم المصحف اصطلاحًا: علمٌ تُعْرَفُ به مخالفة رسم المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، من حذف وزيادة وبدل وفصل ووصل، ونحو ذلك[٤].

ومن خلال ما تقدم من التعريفات يمكن القول بأن توجيه رسم المصحف، هو: "علمٌ يُعْنى ببيان وجوه وعلل رسم المصاحف العثمانية".

وأصول المفسرين في توجيه رسم المصحف: "الأسس العلمية التي يقوم عليها تعليل المفسرين لرسم المصحف".

ويستعمل علماء الرسم للدلالة على مصطلح توجيه رسم المصحف كلمة "علل" أو "تعليل" أو "معلل"[٥]، وسمّى مكي [ت: ٤٣٧] كتابه "علل هجاء المصاحف"[٦][٧].

---

(١) غالباً.

(٢) انظر: جميلة أرباب المراصد ١/١٩٥، النشر ١/١٢٨.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٣٧٦

(٤) إرشاد الكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ١/١٨٠-١٨١، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ص ٢٢.

(٥) انظر: المقنع ١/٣٢٨، ٤٨٧، مختصر التبيين ٢/٣٧١، ٤/١١٤٣.

(٦) انظر: إنباه الرواة للقفطي ٣/٣١٨، ومكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ص ١٣٤وهو مفقود.

(٧) ذكر الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه "الميسر في علم رسم المصحف وضبطه " ص ١٨٢-١٨٣أن للداني كتاباً اسمه "علل هجاء المصاحف" وعزا ذلك إلى مصدرين هما: المقنع

الفصل الأول: عناية المفسرين ومنهجهم في توجيه رسم المصحف وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية المفسرين بتوجيه رسم المصحف

اعتنى بعض المفسرين بتوجيه رسم المصاحف العثمانية وبيان علله، ويظهر ذلك من خلال أقوالهم المبثوثة في تضاعيف تفاسيرهم، وهذه الأقوال- وإن لم تكن كثيرة- لكنها تشكل مصدرًا مهمًّا من مصادر توجيه رسم المصحف؛ نظراً لكون بعض المفسرين له عناية برسم المصحف؛ ولذا فسأُشير هنا إلى أبرز التفاسير التي عُنيت بتوجيه رسم المصحف متبوعة بمثالٍ واحدٍ[1] يُبين عن تلك العناية، وهي كما يلي:

١-تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) .

قال الطبري: [ت: ٣١٠] "فإن قال قائل: فكيف كتب ذلك بنون واحد، وقد علمت أن حكم ذلك إذا قرئ: ﴿نُنَجِّي﴾ [يونس: ١٠٣] أن يكتب بنونين؟ قيل: لأن النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على اللسان حذفت، كما فعلوا ذلك بـ إلا لا، فحذفوا النون من (إن) لخفائها، إذ كانت مندغمة في اللام من (لا) "[2]

٢-تفسير ابن أبي زمنين (تفسير القرآن العزيز) .

قال محمد بن أبي زمنين: [ت: ٣٩٩] "قال محمد: ﴿وَيَمْحُ﴾ [الشورى: ٢٤]

للداني ومعجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني لعبدالهادي حميتو، ولم أقف على كتاب للداني بهذا الاسم -بعد البحث- في هذين المصدرين.

(١) سيأتي مزيد من الأمثلة في الفصل الثاني.

(٢) تفسير الطبري ١٦/٣٨٦-٣٨٧

الوقوف عليها بواو وألف، المعنى: والله يمحو الباطل على كل حال، وكتبت في المصحف بغير واو؛ لأن الواو تسقط في اللفظ؛ لالتقاء الساكنين على الوصل، ولفظ الواو ثابت"[١] .

٣-تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) .

قال الثعلبي: [ت: ٤٢٧] "واختلف القرّاء في قوله ﴿وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠] فقرأ أبو عمرو وابن محيص: وأكون بالواو ونصب النون على جواب التمنّي أو للاستفهام بالفاء، قال أبو عمرو: وإنما حذفت الواو من المصحف اختصارًا كما حذفوها في (كلّمن) وأصلها الواو"[٢] .

٤-تفسير مكي بن أبي طالب (الهداية إلى بلوغ النهاية) .

قال مكي: [ت: ٤٣٧] "وكتبت الصلاة في المصاحف بالواو لتدل على أصلها، لأن أصل الألف الواو، وأصلها صلوة. فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها، قلبت في اللفظ ألفاً. "[٣] .

٥-تفسير المهدوي (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) .

قال المهدوي: [ت: ٤٤٠] "﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١] قوله: (ويدع) محذوف اللام في خط المصحف؛ لسقوطها من اللفظ؛ لالتقاء الساكنين"[٤]

٦-تفسير الواحدي (التفسير البسيط) .

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١٦٨/٤

(٢) تفسير الثعلبي٢٦/٤٧٠-٤٧١

(٣) تفسير الهداية ١٣٣/١

(٤) تفسير المهدوي٩٩/٤

قال الواحدي: [ت: ٤٦٨] "وكتب في المصحف ﴿فَٱدَّارَأۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٧٢] بغير ألف قبل الراء كما كتبوا (الرحمن) بغير ألف الاختصار، لأنهم قد يحذفون لطول الكلام كما يحذفون لكثرة الاستعمال"(١).

٧-تفسير السمعاني (تفسير القرآن).

قال السمعاني: [ت: ٤٨٩] "فإن قيل: قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] هو مكتوب في المصحف بنون واحدة فكيف جعلتم أصح القراءتين بنونين؟ والجواب عنه: أنه إنّما كتب بنون واحد؛ لأن النون الأولى متحركة، والنون الثانية ساكنة، فخفيت الساكنة في جنب المتحركة، فحذفت"(٢).

٨-تفسير الراغب الأصفهاني.

قال الراغب الأصفهاني: [ت: ٥٠٢] "حذف الياء في الخط في قوله ﴿يُؤۡتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦] اتباع اللفظ لالتقاء الساكنين كقوله: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ الفاتحة الإسراء: ١١] وكقوله: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ الفاتحة العلق: ١٨]".(٣)

٩-تفسير الكرماني (غرائب التفسير وعجائب التأويل).

قال الكرماني: [ت: ٥٠٥] "كتب في المصحف بزيادة ألف، وكذلك ﴿لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] و﴿لَّأَوۡهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] في الأحزاب، وذلك، إن صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي كانت ألفاً، وصورة الضمة كانت واواً،

(١) تفسير الواحدي ٦٣/٣

(٢) تفسير السمعاني ٤٠٥/٣

(٣) تفسير الراغب ٢٠٨/٤.

وصورة الكسرة كانت ياءً، فعلى هذا كتب ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [التوبة: ٤٧] و ﴿أَوْ لَأَأْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] فجعلوا مكان الفتحة ألفاً، وكذلك أولئك، وأولات، جعلوا مكان الضمة واواً، وعلى هذا ﴿وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] جعلوا مكان الكسرة ياءً لقرب عهدهم بالخط الأول"[١] .

١٠-تفسير البغوي (معالم التنزيل) .

قال البغوي: [ت: ٥١٦] "﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦] في الآخرة ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ يعني: الجنة، وحذفت الياء من ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ في الخط لسقوطها في اللفظ، وسقوطها في اللفظ لسكون اللام في الله".[٢]

١١-تفسير الزمخشري: (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) .

قال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "فإن قلت: كيف خطّ في المصحف: ولا أوضعوا، بزيادة ألف؟ قلت:

كانت الفتحة تكتب ألفاً قبل الخط العربي، والخط العربي اخترع قريباً من نزول القرآن، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفاً، وفتحتها ألفاً أخرى، ونحو: ﴿أَوْ لَأَأْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] "[٣] .

١٢-تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) .

قال ابن عطية: [ت: ٥٤٢] "وكتبت اللام مفردة من قولهم (ما ل) هذا

---

(١) غرائب التفسير ١/٤٥٥.

(٢) تفسير البغوي ٢/٣٠٣.

(٣) تفسير الزمخشري ٢/١٥٥.

إما لأن على المصحف قطع لفظه فاتبعه الكاتب، وإما لأنهم رأوا أن حروف الجر بابها الانفصال نحو (في ومن وعلى وعن) "[1] .

١٣-تفسيرابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير) .

قال ابن الجوزي: [ت: ٥٩٧] "وقال الزجاج: الوقف عليها ﴿وَيَمۡحُ﴾ [الشورى: ٢٤] بواو وألف والمعنى: واللهُ يمحو الباطل على كل حال، غير أنها كُتبتْ في المصاحف بغير واو؛ لأن الواو تسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين، فكُتبتْ على الوصل، ولفظ الواو ثابت"[2] .

١٤-تفسير الرازي (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب) .

قال الرازي: [ت: ٦٠٦] "المسألة الثانية: قرأ حمزة والكسائي: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ﴾ ﴿حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾ ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩١] كله بغير ألف، والباقون جميع ذلك بالألف، وهو في المصحف بغير ألف، وإنما كتبت كذلك للإيجاز، كما كتب: الرحمن بغير ألف، وكذلك: صالح، وما أشبه ذلك من حروف المد واللين"[3]

١٥-تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن) .

قال القرطبي: [ت: ٦٧١] "وقيل: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] ليس لفظ الواحد وإنما هو صالحو المؤمنين: فأضاف الصالحين إلى المؤمنين، وكتب بغير واو على اللفظ لأن لفظ الواحد والجمع واحدٌ فيه. كما جاءت أشياء في

---

(١) تفسير ابن عطية ٤/٤١٩.

(٢) تفسير ابن الجوزي ٧/٢٨٦.

(٣) تفسير الرازي ٥/٢٩٠.

المصحف متنوعٌ فيها حكم اللفظ دون وضع الخط"[1] .

١٦-تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) .

قال البيضاوي: [ت: ٦٨٥] "وكتب في المصحف ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم: ١٣] و﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بالواو وكذا ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠] بالألف إثباتاً للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها"[2]

١٧-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) .

قال النسفي: [ت: ٧١٠] "﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] لنأخذن بناصيته ولنسجنه بها إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة، وكتبها في المصحف بالألف على حكم الوقف"[3]

١٨-تفسير ابن جزي (التسهيل لعلوم التنزيل) .

قال ابن جزي: [ت: ٧٤١] "وأكد ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ [العلق: ١٥] باللام والنون الخفيفة، وكتبت في المصحف بالألف مراعاة للوقف عليها"[4] .

١٩-تفسير أبي حيان (البحر المحيط) .

قال أبو حيان: [ت: ٧٤٥] "وقرأت فرقة: ﴿وَلَيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢] بالنون المشددة، وكتبها في المصحف بالألف مراعاة لقراءة الجمهور بالنون الخفيفة"[5].

٢٠-تفسير ابن عادل (اللباب في علوم الكتاب) .

---

(١) تفسير القرطبي ٨٦/٢١.

(٢) تفسير البيضاوي ٤٧/٣.

(٣) تفسير النسفي ٦٦٤/٣.

(٤) تفسير ابن جزي ٧٢٧/٤.

(٥) تفسير أبي حيان ٤٧١/١٢.

قال ابن عادل: [ت: ٧٧٥] "ولذلك كتبوا (الحياة) بواوٍ في رسم المصحف العزيز تنبيهاً على هذا الأصل، ويؤيده (الحيوان) لظهور الواو فيه"(١) .

٢١-تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) .

قال النيسابوري: [ت: ٧٢٨] "وقد كتب ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ [العلق: ١٥] في المصحف بالألف على حكم الوقف لأن النون الخفيفة المؤكدة يوقف عليها بالألف"(٢) .

٢٢-تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) .

قال الثعالبي: [ت: ٨٧٥] "وكتب ﴿وَيَمۡحُ﴾ [الشورى: ٢٤] في المصحف بحاء مرسلة، كما كتبوا: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ الفاتحة الإسراء: ١١] إلى غير ذلك مِمَّا ذهبوا فيه إلى الحذف والاختصار"(٣) .

٢٣-تفسير البقاعي (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) .

قال البقاعي: [ت: ٨٨٥] "وأما حذفها باتفاق المصاحف أيضاً في ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] في الشورى مع أنه مرفوع أيضاً، فللبشارة بإزهاق الباطل إزهاقاً هو النهاية - كما سيأتي إن شاء الله تعالى-، وذلك لمشابهة الفعل بالأمر المقتضي لتحتم الإيقاع بغاية الإتقان والدفاع"(٤) .

٢٤-تفسير الإيجي (جامع البيان في تفسير القرآن) .

قال الإيجي: [ت: ٨٩٤] " ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ [العلق: ١٥] : لنأخذن، وكتابتها في

---

(١) تفسير ابن عادل ٣١٤/٤.

(٢) تفسير النيسابوري ٥٣٣/٦.

(٣) تفسير الثعالبي ١٥٨/٥.

(٤) تفسير البقاعي ٣٦١/١٠.

المصحف بالألف على حكم الوقف"[1] .

٢٥-تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) .

قال أبو السعود: [ت: ٩٨٢] "﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ﴾ [الشورى: ٢٤] استئناف مقرر لنفي الافتراء غير معطوف على يختم كما ينبئ عنه إظهار الاسم الجليل وسقوط الواو كما في بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله تعالى ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١] "[2] .

٢٦-تفسير الخطيب الشربيني (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) .

قال الشربيني: [ت: ٩٩٧] "فائدة: خط في المصحف علماء بواو قبل الألف على لغة من يميل الألف إلى الواو، وعلى هذه اللغة كتبت الصلاة والزكاة والربا"[3] .

٢٧-تفسير الشوكاني (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) .

قال الشوكاني: [ت: ١٢٥٠] "وحذفت الواو من ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ [الإسراء: ١١] في رسم المصحف لعدم التلفظ بها لوقوع اللام الساكنة بعدها كقوله: ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾الفاتحة العلق: ١٨] ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾الفاتحة الشورى: ٢٤] ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[النساء: ١٤٦] ونحو ذلك"[4] .

---

(١) تفسير الإيجي ٥١٢/٤.

(٢) تفسير أبي السعود ٣١/٨.

(٣) تفسير الشربيني ٣٤/٣.

(٤) تفسير الشوكاني ٢٥١/٣.

٢٨-تفسير القاسمي (محاسن التأويل) .

قال القاسمي: [ت: ١٣٣٢] "واعلم أن قوله ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [التوبة: ٤٧] مرسوم في الإمام بألفين؛ لأن الفتحة كانت تكتب ألفاً قبل الخط العربي. والخط العربي اخترع قريباً من نزول القرآن، وقد بقي من تلك الألف أثر في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفاً وفتحها ألفاً أخرى ونحوه ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] "(١) .

٢٩-تفسير ابن عاشور (التحرير والتنوير) .

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "وكلمة إما هي (إن) الشرطية و (ما) المؤكدة للتعليق الشرطي. وكتبت في المصحف بدون نون وبميم مشددة محاكاةً لحالة النطق"(٢) .

٣٠-تفسيرالشنقيطي (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) .

قال الشنقيطي: [ت: ١٣٩٣] "واعلم أنه على قراءة الكسائي قد حذف في الخط ألفان، الأولى: الألف المتصلة بياء النداء، والثانية: ألف الوصل في قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ [النمل: ٢٥] ، ووجه بعض أهل العلم إسقاطهما في الخط، بأنهما لما سقطتا في اللفظ، سقطتا في الكتابة، قالوا: ومثل ذلك في القرآن كثيرٌ"(٣) .

ومن خلال ما تقدم من أقوال المفسرين تظهر عنايتهم بتوجيه رسم المصحف، والتعليل لرسم بعض كلماته، ويمكن ملاحظة ما يلي:

---

(١) تفسير القاسمي ٥/٤٢٩.

(٢) تفسير ابن عاشور ١١/١٨٥.

(٣) تفسير الشنقيطي ٦/٤٠١-٤٠٢.

١- أن توجيه رسم المصحف عند المفسرين بدأ مبكراً، فالتفاسير في القرن الرابع الهجري قد تضمنت نصوصاً في توجيه الرسم، وربما تكون هذه التفاسير قد سبقتها أيضاً تفاسير أخرى لم يتيسر الاطلاع عليها.

٢- أن هذه التفاسير من قرونٍ مختلفةٍ ابتداءً من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر وليست منحصرة في قرنٍ معيّن مما يدل على عناية المفسرين بتوجيه رسم الصحف.

٣- أن أقوال المفسرين المتقدمة أتت على أبواب الرسم من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل.

المبحث الثاني: منهج المفسرين في توجيه رسم المصحف

إن الدارس لمنهج المفسرين في توجيه رسم المصحف يجد مذهبين رئيسين في توجيه الرسم، ولكل مذهب اتجاهه وسماته وخصائصه التي يتميّز بها، وفيما يلي بيان لهذين المذهبين والقائلين بهما:

المذهب الأول:

يقوم هذا المذهب في توجيه الرسم على علل وأصول لغوية تتعلق بالنطق وتقاليد الكتابة، مثل: بناء الرسم على اللفظ والوصل، والاختصار، والاكتفاء بالحركة عن الحرف، وكراهة اجتماع صورتين متفقتين في الرسم، واعتبار الحرف الزائد صورة للحركة، واعتبار الحرف الزائد للفرق، ومراعاة الأصل والتفخيم، ومراعاة الفرق، ومراعاة الأصل والإمالة، ومراعاة الفواصل، ومراعاة الوصل، ومراعاة الوقف، ومراعاة الأفصح، ومراعاة الأصل في الفصل، وبناء الوصل على اللفظ، ومراعاة كثرة الاستعمال.

وهذا مذهب جمهور المفسرين من المتقدمين والمتأخرين ممن عنوا بتوجيه رسم المصحف وتقدمت الإشارة إليهم في المبحث السابق.

أبرز سمات هذا المذهب وخصائصه:

١- الأصول والعلل التي يعتمد عليها أصحاب هذا المذهب لا تخرج في مجملها عن الأصول والعلل التي ذكرها علماء الرسم في مؤلفاتهم، ويتضح ذلك من خلال الموازنة بين كتب التفسير وكتب الرسم كما سيأتي في الفصل الثاني.

٢- من أبرز المصادر التي يعتمد عليها أصحاب هذا المذهب النقل عن علماء اللغة المتقدمين؛ مثل: أبي عمرو البصري [ت: ١٥٤][(١)]، وسيبويه [ت:

(١) تفسير الكشف والبيان ٢٦/٤٧٠-٤٧١، تفسير معالم التنزيل ٨/١٣٤ .

١٨٠][(١)]، والكسائي [ت: ١٨٩][(٢)]، والفراء [ت: ٢٠٧][(٣)]، وأبي حاتم السجستاني [ت: ٢٥٥][(٤)]، والمبرد [ت: ٢٨٥][(٥)]، والزجاج [ت: ٣١١][(٦)]، وأبي علي الفارسي [ت: ٣٧٧][(٧)] وغيرهم.

وهؤلاء العلماء هم من أساطين اللغة وبعضهم من علماء القرن الثاني الهجري مما يشير إلى أهمية توجيه رسم المصحف، والعناية المبكرة بهذا العلم، وأنه ليس ضرباً من التكلف أو الترف العلمي الذي لا تدعو الحاجة إليه، بل هو علم أصيل ضارب في عمق التاريخ.

٣- توجيه المفسرين للرسم على هذا المذهب لا علاقة له بمعنى الآية وسياقها، كما لم يظهر في توجيههم أيُّ أثرٍ لفكرة الربط بين توجيه الرسم ومعنى الآية وسياقها التي ظهرت عند أصحاب المذهب الثاني.

وستكون دراسة أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف في الفصل الثاني

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٦٨٥/١، تفسير الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/١٣-٤٠٦.

(٢) تفسير الكشف والبيان ٣٦٢/٢٣، تفسير البسيط ٥١٣/١٩-٥١٤، وتفسير معالم التنزيل١٩٢/٧.

وقد تحرفت في تفسير الكشف والبيان "الطبعة المحققة" من (الكسائي) إلى (السدي) ولم يشر المحقق إلى وجود فروق في النسخ.

(٣) تفسير البسيط ١٧٠/١٥، ٥١٣/١٩-٥١٤، تفسير التحرير والتنوير ٨٠/٣، تفسير أضواء البيان ٣٦٧/٩.

(٤) تفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨.

(٥) تفسير الجامع لأحكام القرآن ٣٩٠/٤، تفسير التحرير والتنوير ٨٠/٣.

(٦) تفسير البسيط ٤٧١/١٠، ١٧٠/١٥، ٥١٣/١٩-٥١٤، تفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٤، تفسير زاد المسير ٧١/١، ٢٨٦/٧، تفسير التحرير والتنوير ٢١٧/١٠.

(٧) تفسير البسيط ١٧٠/١٥، تفسير المحرر الوجيز ٥٠٣/٦، تفسير التحرير والتنوير ١٣٣/١٧.

بناءً على هذا المذهب.

المذهب الثاني:

يقوم هذا المذهب في توجيه الرسم على نظريةٍ تعتمد على فكرة الربط بين توجيه الرسم ومعنى الآية وسياقها، وهذا المذهب لم ينشأ عند المفسرين إلا متأخراً، ولعل برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي [ت: ٨٨٥] في كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" يُعَدُّ مِن أوائل مَن نشر هذا المذهب وأسهم في انتشاره عند المفسرين.

أمثلة على توجيه رسم المصحف على هذا المذهب:

مثال (١) :

قال البقاعي: [ت: ٨٨٥] (﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] وحذفت واوه في الخط في جميع المصاحف مع أنه استئناف غير داخل في الجواب؛ لأنه تعالى يمحو الباطل مطلقاً إيماء إلى أنه سبحانه يمحق رفعه وعلوه وغلبته التي دلت عليها الواو مطابقة بين خطه ولفظه، ومعناه تأكيداً للبشارة يمحوه محواً لا يدع له عيناً ولا أثراً لمن ثبت لصولته: وصبر كما أمر لحولته، اعتماداً على صادق وعد الله إيماناً بالغيب وثقة بالرسل عليهم الصلاة والسلام، وفي الحذف أيضاً تشبيه له بفعل الأمر إيماء إلى أن إيقاع هذا المحو أمر لا بد من كونه على أتم الوجوه وأحكمها وأعلاها وأتقنها كما يكون المأمور به من الملك المطاع، وأما الحق فإنه ثابت شديد مضاعف)[(١)].

مثال (٢) :

قال البقاعي: [ت: ٨٨٥] (ولعل الإشارة بإسقاط يا ﴿تُغۡنِ﴾ [القمر: ٥] بإجماع

(١) نظم الدرر ٣٠٣/١٧.

المصاحف من غير موجب في اللفظ إلى أنه كما سقطت غاية أحرف الكلمة سقطت نمرة الإنذار وهو القبول) .[1]

مثال (٣) :

قال البقاعي: [ت: ٨٨٥] (وحذف واو ﴿يَدْعُ﴾ [القمر: ٦] للرسم بإجماع المصاحف من غير موجب لأن المقام لبيان اقترابها، فكأنه إشارة إلى كونها بأدنى دعاء، وأيضاً ففي حذفه تشبيه للخبر بالأمر إشارة إلى أن هذا الدعاء لا بد على أن يكون على أعظم وجه وأتقنه وأهوله وأمكنه كما يكون كل مأمور من الأمر المطاع)[2] .

ولم يشر البقاعي [ت: ٨٨٥] إلى المصادر التي اعتمد عليها في توجيه الرسم على هذا المذهب، ولكن يبدو أنه قد تأثّر باثنين من علماء المغرب كان لهما السبق في التأسيس لهذا المذهب الذي يعتمد على فكرة الربط بين توجيه الرسم ومعنى الآية وسياقها، وهما:

الأول: أبو الحسن علي بن أحمد الحرالي المراكشي [٦٣٨] .

وقد اعتمد البقاعي على بعض مؤلفات الحرالي، وهي تفسيريه "مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل" و"عروة الباب المقفل" بالإضافة إلى كتابه" التوشية والتوفية"[3] .

ولم أجد في هذه المؤلفات توجيهًا للرسم على هذا المذهب إلا أن الحرالي جعل للحروف معاني ودلالات وإشارات وإيماءات وإيحاءات وربطها بسياق

---

(١) نظم الدرر ٩٨/١٩.

(٢) نظم الدرر ٩٩/١٩.

(٣) الإمام برهان الدين البقاعي ومنهجه في التفسير ١٣٢-١٣٤.

الآية ومعناها[١] ، وقد أبان عن هذا المنهج في كتابيه" اللمحة في معرفة الحروف ومعانيها ورتبها في الكشف" وكتابه "تفهيم معاني الحروف"، وربط فيهما بين رسم الحروف ومعانيها[٢] .

وتوجيه الرسم على هذا المذهب يقوم على هذه النظرية وهي الربط بين رسم الحروف ومعانيها بمعنى الآية وسياقها، فيبدو أن البقاعي قد تأثر بهذا المنهج وطبقه في تفسيره.

الثاني: أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي [٧٢١] .

وكتاب المراكشي "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل" يقوم في توجيه الرسم على هذا المذهب[٣] ، والبقاعي- وإن لم يُصرّح أو يُشِر في تفسيره بالنقل من هذا الكتاب- إلا أن الزركشي [ت: ٧٩٤] في كتابه "البرهان في علوم القرآن" نقل أكثر المادة العلمية لهذا الكتاب في النوع الخامس والعشرين (علم مرسوم الخط)[٤] وهو من مصادر البقاعي في تفسيره[٥] .

ومما يدل على أن البقاعي ساهم في نشر هذا المذهب وانتشاره عند المفسرين أن بعض كتب التفسير بعده تنسب إليه توجيه الرسم على هذا المذهب، ومنها على سبيل المثال:

١- تفسير السراج المنير للخطيب الشربيني [ت: ٩٧٧][٦] .

---

(١) تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير ٢٢٦، ٤٩٠، ٥٩٠.

(٢) أبو الحسن الحرالي المراكشي آثاره ومنهجه في التفسير ٢٠٥-٢٤٧.

(٣) انظر على سبيل المثال عنوان الدليل: ص ٨٩.

(٤) البرهان ١/٣٨٠-٤٣٠.

(٥) الإمام برهان الدين البقاعي ومنهجه في التفسير ص ١٣٩.

(٦) ١٤٣/٤، ٣٤٥/٤.

٢-حاشية عناية القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين الخفاجي [١٠٦٩][(١)].

٣-تفسير محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي [١٣٣٢][(٢)].

وهذا المذهب لا يعضده النقل ولا النظر، ولا يستند على أسسٍ علمية ولا حقائق تاريخية، لما يلي:

أولاً: أن هذا المذهب لم ينشأ عند المفسرين إلا متأخراً، وهو مخالف لما عليه جماهير المفسرين من المتقدمين والمتأخرين حيث لم يظهر في تفاسيرهم أيُّ أثرٍ لهذا المذهب كما سبقت الإشارة إليه في المذهب الأول.

ثانياً: أن هذا المذهب لا يستند على دليل عقلي ولا نقلي بل هو اجتهاد ممن ذهب إلى القول به.

ثالثاً: أن هذا المذهب لا يعتمد على كلام أحدٍ من مفسري السلف أو المتقدمين من علماء اللغة.

وبناءً على ما تقدم فإن هذا المذهب لا يمكن أن يُبنى عليه مسائل في التفسير وأصوله، ولا في الإعجاز، ولا في غيره من مسائل علوم القرآن.

---

(١) ١٠٧/٦.

(٢) ٤١/٧.

الفصل الثاني: أصول التوجيه عند المفسرين، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: توجيه الحذف

الحذف: عبارة عن إسقاط أحد حروف خمسة من المصحف وهي: حروف المد الثلاثة (الألف، والياء، والواو) ، واللام، والنون)[1] .

أصول علل الحذف:

١- بناء الرسم على اللفظ والوصل (مراعاة التقاء الساكنين) :

أمثلة:

مثال (١) :

قال الثعلبي: [ت: ٤٢٧] "﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦] وهو الجنة وإنما حذفت الياء من: يؤت في الخط كما حذف في اللفظ؛ لأن الياء سقطت من اللفظ لسكونها وسكون اللام في [الله][2] ، وكذلك قوله ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾[ق: ٤١] حذفت الياء في الخط لهذه العلة، وكذلك ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] ، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] فالواوات ههنا حذفت لالتقاء الساكنين"[3] .

---

(١) سمير الطالبين ٣١-٣٢، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ١٦٨-١٦٩.

(٢) في الطبعة "المحققة" تحرّفت إلى [اللغة] والصواب ما أثبته كما في معاني القرآن للزجاج ١٢٥/٢.

(٣) الكشف والبيان ٥٩/١١.

مثال (٢) :

قال مكي: [ت: ٤٣٧] " قوله: ﴿لَهَادٍ﴾ [الحج: ٥٤] حذفت الياء في الوصل لسكونها وسكون اللام بعدها وحذفت من الخط؛ لأن الكاتب كتبها على لفظ الوصل، ولو كتبها على الوقف لكتبها بالياء كما كتب ﴿بِهَادِي ٱلْعُمْيِ﴾ [النمل: ٨١] في النمل بالياء على الوقف، وكتب ﴿بِهَادِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم: ٥٣] في الروم بغير ياء على الوصل، ولا يحسن الوقف عليه، لأنك إن وقفت بالياء خالفت الخط، وإن وقفت بغير ياء، حذفت لام الفعل لغير علة"(١) .

مثال (٣) :

قال الواحدي: [ت: ٤٦٨] "وكتب ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾(٢) [الأنعام: ٥٧] في المصاحف بغير ياء؛ لأنها سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين كما كتبوا ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] و ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥] "(٣) .

وقد وجه المفسرون الحذف بناءً على اللفظ والوصل في عدد من الكلمات القرآنية، وهي:

أولاً: حذف الألف:

﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(٤) [النور: ٣١] .

---

(١) تفسير الهداية ٤٩١٩/٧.

(٢) على قراءة (يقض) بإسكان القاف وكسر الضاد المعجمة وهي قراءة صحيحة قرأ بها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ الباقون بالصاد مشددة مضمومة.
التيسير: ٨٥ النشر: ٢٥٨/٢.

(٣) تفسير البسيط ١٨٥/٨.

(٤) تفسير التحصيل ٥٥٣/٤، تفسير التحرير والتنوير ٢١٤/١٨.

﴿ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ﴾[1] [الشعراء: ١٧٦] [ص: ١٣]

﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ﴾[2] [النمل: ٢٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾[3] [الزخرف: ٤٩]

﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[4] [الرحمن: ٣١]

ثانياً: حذف الياء:

﴿ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ﴾[5] [النساء: ١٤٦]

﴿ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ ﴾[6][7] [الأنعام: ٥٧]

﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[8] [الحج: ٥٤]

---

(١) تفسير الكشاف ١٢٥/٣، تفسير المحرر الوجيز ٥٠٣/٦.

(٢) تفسير البحر المحيط ٤١٧/١٦، تفسير اللباب ١٤٢/١٥، تفسير أضواء البيان ٤٠١/٦-٤٠٢.

(٣) تفسير التحصيل ٥٥٣/٤.

(٤) تفسير التحصيل ٥٥٣/٤، تفسير التحرير والتنوير ٢٥٨/٢٧.

(٥) تفسير الكشف والبيان ٥٩/١١، تفسير الراغب ٢٠٨/٤، تفسير معالم التنزيل ٣٠٣/٢، تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٩٧/٧، تفسير مدارك التنزيل ٤٠٩/١، تفسير البحر المحيط ٤٣٩/٧، تفسير فتح القدير ٨٣٦/١.

(٦) على قراءة (يقض) بإسكان القاف وكسر الضاد المعجمة وهي قراءة صحيحة قرأ بها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ الباقون بالصاد مشددة مضمومة.
التيسير: ٨٥ النشر: ٢٥٨/٢.

(٧) تفسير البسيط ١٨٥/٨، تفسير الكشاف ١٨/٢، تفسير مفاتيح الغيب ٩/١٣، تفسير مدارك التنزيل ٥٠٩/١، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٨٩/٣، تفسير المنار ٣٧٩/٧، تفسير التحرير والتنوير ٢٦٨/٧.

(٨) تفسير الهداية ٤٩١٩/٧، تفسير التحرير والتنوير ٣٠٧/١٧.

﴿ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[1] [الصافات: ١٦٣]

﴿ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ ﴾[2] [ق: ٤١]

﴿ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴾[3] [القمر: ٥]

﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾[4] [الرحمن: ٢٤]

ثالثاً: حذف الواو:

﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾[5] [الإسراء: ١١]

﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾[6] [الشورى: ٢٤]

﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[7] [التحريم: ٤]

---

(١) تفسير الجامع لأحكام القرآن ١١٣/١٨، تفسير التحرير والتنوير ١٩٠/٢٣.

(٢) تفسير الكشف والبيان ٥٩/١١، تفسير البسيط ٢٧٠/١٣، تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٩٧/٧.

(٣) تفسير البسيط ١٨٥/٨، ٢٧٠/١٣.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٢٥١/٢٧.

(٥) تفسير التحصيل ٩٩/٤، تفسير البسيط ٢٧٠/١٣، تفسير الراغب ٢٠٨/٤، تفسير معالم التنزيل ٨١/٥، تفسير مدارك التنزيل ٢٤٨/٢، تفسير فتح القدير ٢٩٢/٣، التحرير والتنوير ٤٣/١٥.

(٦) تفسير القرآن العزيز ١٦٨/٤، تفسير معالم التنزيل ١٩٢/٧، تفسير زاد المسير ٢٨٦/٧، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢٣٨/٣، تفسير البحر المحيط ٣٠/١٩، تفسير إرشاد العقل السليم ٣١/٨، تفسير فتح القدير ٢٩٢/٣.

(٧) تفسير الجامع لأحكام القرآن ٨٦/٢١، تفسير مدارك التنزيل ٥٠٥/٣، تفسير اللباب ٢٠١/١٩، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣٢٠/٦.

﴿ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴾[1] [القمر: ٦]

﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾[2] [العلق: ١٨]

وتوجيه الحذف بناءً على الوصل اللفظي مما علل به علماء الرسم في مصنفاتهم؛ ومنهم: المهدوي [ت: ٤٤٠][3]، والجهني [ت: ٤٤٢][4]، والداني [ت: ٤٤٤][5]، وأبو داود [ت: ٤٩٦][6]، والمارغني [ت: ١٣٤٩][7].

٢- الاختصار:

أمثلة:

مثال (١) :

قال الثعلبي: [ت: ٤٢٧] "واختلف القرّاء في قوله ﴿وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠]، فقرأ أبو عمرو وابن محيص: (وأكون) بالواو ونصب النون[8] على جواب التمنّي أو

---

(١) تفسير الكشف والبيان ٥٩/١١، تفسير المحرر الوجيز١٣٩/٨، تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٩٧/٧.

(٢) تفسير الكشف والبيان ٥٩/١١ تفسير البسيط ١٨٥/٨، تفسير الراغب ٢٠٨/٤، تفسير معالم التنزيل ١٩٢/٧، تفسير المحرر الوجيز ٥٠٣/٦، تفسير الجامع لأحكام القرآن١٩٧/٧، تفسير فتح القدير ٢٩٢/٣، تفسير محاسن التأويل ٥١٤/٩، التحرير والتنوير ٤٥٣/٣٠.

(٣) هجاء مصاحف الأمصار ص ٨٦.

(٤) البديع ص ١٢٠.

(٥) المقنع ٣٣/٢.

(٦) مختصر التبيين ٢٤١/٢، ٩٠٤/٤، ٩٩٠/٤.

(٧) دليل الحيران ص ٢٩٦.

(٨) وهي قراءة صحيحة قرأ بها أبو عمرو البصري.
التيسير: ١٧١، النشر: ٣٨٨/٢.

الاستفهام بالفاء، قال أبو عمرو: إنما حذفت الواو من المصحف اختصاراً كما حذفوها في (كلّمن) وأصلها الواو"[1].

مثال (٢) :

قال الواحدي: [ت: ٤٦٨] "وكتب في المصحف ﴿ فَأَدَّارَأْتُمْ ﴾ [البقرة: ٧٢] بغير ألف قبل الراء كما كتبوا (الرحمن) بغير ألف الاختصار؛ لأنهم قد يحذفون لطول الكلام كما يحذفون لكثرة الاستعمال"[2].

مثال (٣) :

قال ابن عطية: [ت: ٥٤٢] "وكتبت ﴿وَيَمْحُ﴾ [الشورى: ٢٤] في المصحف بحاء مرسلة كما كتبوا: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الإسراء: ١١] إلى غير ذلك مما ذهبوا فيه إلى الحذف والاختصار"[3][4].

وتوجيه الحذف للاختصار مما علل به علماء الرسم في مصنفاتهم؛ ومنهم: الداني [ت: ٤٤٤][5]، وأبو داود [ت: ٤٩٦][6].

---

(١) تفسير الكشف والبيان ٢٦/٤٧٠-٤٧١.

(٢) تفسير البسيط ٣/٦٣.

(٣) تفسير المحرر الوجيز ٧/٥١٤.

(٤) للاستزادة من الأمثلة ينظر: تفسير معالم التنزيل ٨/١٣٤، وتفسير المحرر الوجيز ٨/٦٥٦، تفسير مفاتيح الغيب ٥/٢٩٠، وتفسير الجواهر الحسان ٥/١٥٨.

(٥) المقنع ١/٣٥٤، ٣٩٨، ٢/١٠٥.

(٦) مختصر التبيين ٢/٣٣، ٣/٥٣١-٥٣٢.

٣-الاكتفاء بالحركة عن الحرف:

أمثلة:

مثال (١)

قال ابن أبي زمنين: [ت: ٣٩٩] "قال محمد: القراءة في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢] بكسر النون، وأصله: (تشهدونني) فحذفت النون الأولى للنصب، وحذفت الياء؛ لأنها آخر آية، والكسرة تدل عليها"(١) .

مثال (٢)

قال الثعلبي: [ت: ٤٢٧] "وأما قوله ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف: ٦٤] حذفت؛ لأن الكسرة دلت على الياء فحذفت لثقل الياء"(٢) .

مثال (٣) :

قال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "وقرئ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة. كقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] ".(٣)

مثال (٤) :

قال البيضاوي: [ت: ٦٨٥] "﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] إذا يمضي كقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ۝٣٣﴾ [المدثر: ٣٣] والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة، أو يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف

---

(١) تفسير القرآن العزيز ٣/٣٠٠.

(٢) تفسير الكشف والبيان ١١/٥٩.

(٣) تفسير الكشاف ٣/٢٥٤.

الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفاً"[1] .

مثال (٥) :

قال القاسمي: [ت: ١٣٣٢] "و ﴿ تُخْزُونِ ﴾ [هود: ٧٨] مجزوم بحذف النون، والياء محذوفة اكتفاء بالكسرة"[2] .

مثال (٦) :

قال الشنقيطي: [ت: ١٣٩٣] "وقرأ هذا الحرف ورش وحده عن نافعٍ: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤] بياء المتكلم بعد الراء وصلاً فقط، وقرأ الباقون بحذفها اكتفاء بالكسرة عن الياء"[3] وتوجيه الحذف للاكتفاء بالحركة عن الحرف مما علل به علماء الرسم في مصنفاتهم؛ ومنهم: المهدوي [ت: ٤٤٠][4] ، والداني [ت: ٤٤٤][5] ، وأبو داود [ت: ٤٩٦][6] .

---

(١) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/٥٣٠.

(٢) تفسير محاسن التأويل ٦/١٢٠.

(٣) تفسير أضواء البيان ٥/٧٠٨.

(٤) هجاء مصاحف الأمصار ٨٥، ٨٤.

(٥) المقنع ٢/٥، ٣٧.

(٦) مختصر التبيين ٢/١٢٥، ٣/٥٠٤ .

٤-كراهة اجتماع صورتين متفقتين في الرسم:

أمثلة:

مثال (١) :

قال الواحدي: [ت: ٤٦٨] "﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠] كتبت في المصحف بنون واحدة كراهة لاجتماع المثلين، كما كتبوا: الدنيا والعليا ومحيا ونحو ذلك، بالألف؛ كراهة لاجتماع المثلين"(١)

مثال (٢) :

وقال الواحدي: [ت: ٤٦٨] أيضاً "﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. وقال أبو علي: إنما حذفت النون من الخط كراهية لاجتماع صورتين متفقتين، وقد كرهوا ذلك في الخط في غير هذا الموضع"(٢) .

مثال (٣) :

قال البيضاوي: [ت: ٦٨٥] "فإن الداعي إلى الحذف اجتماع المثلين"(٣) .

وذهب بعض المفسرين إلى توجيهٍ آخر في حذف النون غير كراهة اجتماع صورتين متفقتين في الرسم في قوله تعالى ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠] وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] وهو أن النون الثانية تخفى مع الجيم وهي ساكنة، فلا تظهر على اللسان فلما خفيت حذفت من الخط لخفاء النطق

---

(١) تفسير البسيط ٢٧٢/١٢.

(٢) تفسير البسيط ١٧٠/١٥.

(٣) تفسير أنوار التنزيل ٤٣١/٢.

بها في اللفظ[١]، وهذا التوجيه أشار إليه الداني [ت: ٤٤٤] في المحكم[٢]، والمارغني [ت: ١٣٤٩] في دليل الحيران[٣].

وتوجيه الحذف لكراهة اجتماع صورتين متفقتين في الرسم مما علل به علماء الرسم في مصنفاتهم؛ ومنهم: الداني [ت: ٤٤٤][٤]، وأبو داود [ت: ٤٩٦][٥].

(١) تفسير الطبري ٣٩٩/١٣-٤٠٠، ٣٨٦/١٦ -٣٨٧، تفسير الكشف والبيان ٢٤٦/١٨، تفسير البسيط ١٧٠/١٥، تفسير السمعاني ٤٠٥/٣، تفسير التحرير والتنوير ١٣٣/١٧.

(٢) ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٣) ص٢٢٧.

(٤) المقنع ٤٥٢/١، ٥٠/٢، ١٩٧/٢.

(٥) مختصر التبيين ٦٧/٢، ٨٦، ١٥٠، ٩٢٦/٤، ٩٥٤، ٩٨٥.

المبحث الثاني: توجيه الزيادة

الزيادة: عبارة عن ما يزاد في الرسم من حروف المد الثلاثة الألف والياء والواو[1] .

أصول علل الزيادة:

١-اعتبار الحرف الزائد صورة للحركة:

ومن أمثلته:

توجيه المفسرين لزيادة الألف في قوله تعالى ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] وقوله تعالى ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [النمل: ٢١] .

قال مكي: [ت: ٤٣٧] : "وكتبت: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [التوبة: ٤٧] بألف زائدة، وكذلك: ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [النمل: ٢١] .

وكذلك: ﴿ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٦٨] .

والعلة في ذلك: أنّ الفتحة كانت تكتب قبل العربي الفاً، فكتبت هذه الحروف على ذلك الأصل، جعلوا للفتحة صورة فزادوا الألف التي بعد اللام، والألف الثانية هي صورة الهمزة".[2]

وقال الكرماني: [ت: ٥٠٥] "كتب في المصحف بزيادة ألف، وكذلك ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] و ﴿لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] في الأحزاب، وذلك لأن صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي كانت ألفاً، وصورة الضمة كانت واواً، وصورة الكسرة كانت ياء، فعلى هذا كتب ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [التوبة: ٤٧] و ﴿أَوْ

(١) سمير الطالبين ص ٧٢، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ص ٢٢٩.

(٢) تفسير الهداية ٤/٣٠١٧-٣٠١٨*.

لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] فجعلوا مكان الفتحة ألفاً، وكذلك أولئك، وأولات، جعلوا مكان الضمة واواً، وعلى هذا ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الفاتحة النحل: ٩٠] جعلوا مكان الكسرة ياء لقرب عهدهم بالخط الأول".[١]

وقال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "فإن قلت: كيف خطّ في المصحف: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [التوبة: ٤٧] ، بزيادة ألف؟ قلت: كانت الفتحة تكتب ألفاً قبل الخط العربي، والخط العربي اخترع قريباً من نزول القرآن، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفاً، وفتحتها ألفاً أخرى، ونحو: ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١] ".[٢]

وقد ذكر هذا التوجيه جماعة من المفسرين[٣] ، وهو أحد الأوجه التي علل بها الداني [ت: ٤٤٤] الزيادة في كتابه المحكم[٤] ، والتنسي [ت: ٨٩٩] في كتابه الطراز[٥] .

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٥٥/١.

(٢) تفسير الكشاف ١٥٥/٢.

(٣) تفسير البسيط ٤٧١/١٠، تفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٤، تفسير مفاتيح الغيب ٦٤/١٦، تفسير مدارك التنزيل ٦٨٤/١، تفسير اللباب ١٠٩/١٠، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٧٨/٣، تفسير محاسن التأويل ٤٢٩/٥، التحرير والتنوير ٢١٧/١٠.

(٤) ص ٣١٥، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤١.

(٥) ص ٣٣٩.

٢-اعتبار الحرف الزائد للفرق:

أمثلة:

مثال (١) :

قال الواحدي: [ت: ٤٦٨] "وكتبت الواو في ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] لئلا يشتبه في الكتابة بـ (إليك) "[١].

مثال (٢) :

قال ابن عادل: [ت: ٧٧٥] "وكتب في المصحف بواو بعد الهمزة؛ قالوا: ليفرقوا بين (أولي كذا) في النصب والجر، وبين (إلى) التي هي حرف جر، ثم حمل باقي الباب عليه، وهذا كما تقدم في الفرق بين (أولئك) اسم إشارة، و (إليك) جاراً ومجروراً وقد تقدم"[٢].

مثال (٣) :

وقال ابن عادل: [ت: ٧٧٥] أيضاً: "وكتبوا ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥] بزيادة واو قبل اللام.

قيل: للفرق بينها وبين (إليك) "[٣].

وتوجيه الزيادة للفرق هو أحد الأوجه التي علل بها علماء الرسم منهم: الداني [ت: ٤٤٤][٤]، وأبو داود [ت: ٤٩٦][٥]، والتنسي [ت: ٨٩٩][٦]، واللبيب [ت: القرن الثامن][٧].

---

(١) تفسير البسيط ٨٢/٢.

(٢) تفسير اللباب ٢٣٠/٣.

(٣) تفسير اللباب ٣٠٣/١.

(٤) المقنع ١٢٤/٢، والمحكم ص ٣١٢-٣١٣، ٣١٥.

(٥) أصول الضبط ص ٢٣٠.

(٦) الطراز ص ٣٤٣.

(٧) الدرة الصقيلة ص ٤٣٠.

المبحث الثالث: توجيه البدل

البدل: عبارة عن جعل حرف مكان آخر، وذلك بإبدال الواو أو الياء من الألف، وبإبدال الصاد من السين، وبإبدال التاء من الهاء، وبإبدال الألف من النون[1].

أصول علل البدل:

أولاً: إبدال الألف واواً:

١-مراعاة الأصل والتفخيم:

أمثلة:

مثال (١) :

قال مكي: [ت: ٤٣٧] "وكتبت الصلاة في المصاحف بالواو لتدل على أصلها، لأن أصل الألف الواو، وأصلها صلوة. فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها، قلبت في اللفظ ألفاً؛ دليله قولهم في الجمع: صَلَواتٌ. وقد ذكرنا أن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها؛ ولذلك قلنا: إن أصل ماء: مَوْهٌ وإن الألف بدل من الواو، والهمزة بدل من الهاء. ودلَّ على ذلك قولهم في الجمع: أمْوَاءٌ، فرد إلى أصله.

وقيل: إنما كتبت بالواو؛ لأن بعض العرب يفخم اللام والألف حتى تظهر الألف كأن لفظها يشوبه شيء من الواو، والقول الأول والآخر، به يعلل ما كتبوه من الزكوة والحيوة وشبهه بالواو، فاعلمه".[2]

---

(١) سمير الطالبين ٨٥، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ٣١.

(٢) تفسير الهداية ١/١٣٣-١٣٤.

مثال (٢) :

قال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] كتب بالواو على لغة من يفخم كما كتبت الصلاة والزكاة وزيدت الألف بعدها تشبيهاً بواو الجمع"[١]

مثال (٣) :

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "والذي عندي أن الصحابة كتبوه بالواو ليشيروا إلى أصله كما كتبوا الألفات المنقلبة عن الياء في أواسط الكلمات بياءات عليها ألفات، وكأنهم أرادوا في ابتداء الأمر أن يجعلوا الرسم مشيرًا إلى أصول الكلمات ثم استعجلوا فلم يطرد في رسمهم، ولذلك كتبوا الزكاة بالواو، وكتبوا الصلاة بالواو تنبيهًا على أن أصلها هو الركوع من تحريك الصلوين لا من الاصطلاء. "[٢]

وقال أيضاً: "وهم كتبوا الزكاة والربا والحياة بالواو إشارةً إلى الأصل"[٣]

وتوجيه إبدال الألف واواً مراعاة للأصل والتفخيم من ما علل به علماء الرسم منهم: المهدوي [ت: ٤٤٠][٤] ، والداني [ت: ٤٤٤][٥] ، والجعبري [ت: ٧٣٢][٦][٧] .

---

(١) تفسير الكشاف ١/١٦٤.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٣/٨٠.

(٣) المصدر اسابق ١/٢٣٤.

(٤) هجاء المصاحف ص٥٥.

(٥) المقنع ٢/١٢٦.

(٦) جميلة أرباب المراصد ٦٢٠.

(٧) ورجح الجعبري التعليل بالأصل على التعليل بالتفخيم.

٢-بناء الرسم على صورة كتابية منقولة من لغة أخرى:

أمثلة:

مثال (١) :

قال الثعلبي: [ت: ٤٢٧] "قالوا: وقياس كتابته بالياء لكسرة أوّله، وقد كتبوه في القرآن بالواو. قال الفراء: إنّما كتبوه كذلك؛ لأنّ أهل الحجاز تعلّموا الكتابة من أهل الحيرة، ولغتهم: الربو، فعلّموهم صورة الحرف على لغتهم فأخذوه كذلك عنهم"(١) .

مثال (٢) :

قال أبو حيان: [ت: ٧٤٥] "وقرأ العدوي: ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] بالواو قيل: وهي لغة الْحيرة، ولذلك كتبها أهْل الْحجاز بالْواو؛ لأنّهمْ تعلّموا الْخطّ منْ أهْل الْحيرة"(٢) .

مثال (٣) :

قال ابن عادل: [ت: ٧٧٥] "وكتب في القرآن بخطِّ الصحابة بواوٍ بعدها ألفٌ.

وقيل: إنما بالواو؛ لأنَّ أهل الحجاز تعلَّموا الخطَّ من أهل الحيرة، وأهل الحيرة يقولون: (الرِّبَوا) بالواو، فكتبوها كذلك، ونقلها أهل الحجاز كذلك؛ خطّاً لا لفظاً"(٣)

---

(١) تفسير الكشف والبيان ٣٩٣/٧.

(٢) تفسير البحر المحيط ٥٤/٥.

(٣) تفسير اللباب ٤٤٦/٤.

وتوجيه إبدال الألف واواً بناءً على صورة كتابية منقولة من لغة أخرى نص عليه الأركاتي [ت: ١٢٣٨] في نثر المرجان[١] .

٣-مراعاة الفرق:

أمثلة:

مثال (١) :

قال القرطبي: [ت: ٦٧١] "قال محمد بن يزيد: كتب ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] في المصحف بالواو فرقاً بينه وبين الزنا، وكان الربا أولى منه بالواو؛ لأنه من ربا يربو"[٢] .

مثال (٢) :

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "وقال المبرد: كتب كذلك للفرق بين الربا والزنا، وهو أبعد؛ لأن سياق الكلام لا يترك اشتباهاً بينهما من جهة المعنى إلا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [الإسراء: ٣٢] "[٣] .

وتوجيه إبدال الألف واواً مراعاة للفرق نص عليه الأركاتي في نثر المرجان [ت: ١٢٣٨][٤] .

ثانياً: إبدال الألف ياءً:

١-مراعاة الأصل والإمالة:

---

(١) ١/٣٦٨.

(٢) تفسير القرطبي ٤/٣٩٠.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ٣/٨٠.

(٤) ١/٣٦٨.

مثال (١) :

قال الواحدي: [ت: ٤٦٨] "قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣] . وكُتِبَت بالياء على أصل الكلمة"(١) .

مثال (٢) :

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "على أن أصل الألف أن تكتب بصورتها الأصلية، وأما كتابتها في صورة الياء حيث تكتب كذلك فهو إشارة إلى أصلها أو جواز إمالتها"(٢) .

وتوجيه إبدال الألف ياء مراعاة للأصل والإمالة من ما علل به علماء الرسم منهم: الداني(٣)، وأبو داود(٤) .

٢-مراعاة الفواصل:

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "كتب في المصحف ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١] بألف في صورة الياء مع أن أصل ألفه الواو؛ لأنهم راعوا المناسبة مع أكثر الكلمات المختومة بألف في هذه السورة فإن أكثرها منقلبة الألف عن الياء، ولأن الألف تجري فيها الإمالة في اللغات التي تميل الألف التي من شأنها أن لا تمال إذا وقعت مع ألف تمال للمناسبة كما قال ابن مالك في «شرح كافيته».

ويقال: سجا الليل سجواً بفتح فسكون، وسجواً بضمتين وتشديد الواو، إذا امتد وطال مدة ظلامه مثل سجو المرء بالغطاء، إذا غطى به جميع جسده

---

(١) تفسير البسيط ٢٠/٥.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٦٢/١٨.

(٣) المقنع ١٧٠/٢.

(٤) مختصر التبيين ١١٢/٢، ١١٩/٢، ٣٢٧/٢.

وهو واوي ورسم في المصحف بألف في صورة الياء للوجه المتقدم في كتابة الضحى"[1].

وتوجيه إبدال الألف ياءً مراعاة للفواصل علل به المهدوي [ت: ٤٤٠] في كتابه هجاء مصاحف الأمصار[2].

ثالثاً: إبدال هاء التأنيث تاءً:

مراعاة الوصل:

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] " ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ۝٤٤﴾ [الدخان: ٤٣] وكتبت كلمة شجرة في المصاحف بتاء مفتوحة مراعاة لحالة الوصل"

وتوجيه إبدال هاء التأنيث تاءً مراعاة لحالة الوصل من ما علل به علماء الرسم، منهم: المهدوي [ت: ٤٤٠][3]، والداني [ت: ٤٤٤][4].

رابعاً: إبدال النون ألفاً:

مراعاة الوقف:

١- ﴿ وَلَيَكُونَا ﴾ [يوسف: ٣٢]

مثال (١) :

قال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "قرئ ﴿وَلَيَكُونَاً﴾ [يوسف: ٣٢] بالتشديد والتخفيف. والتخفيف أولى؛ لأنّ النون كتبت في المصحف ألفاً على حكم

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٣٩٥.

(٢) ص ٥٥.

(٣) هجاء مصاحف الأمصار ص ٤٠.

(٤) المقنع ص ٢/٢٣٠.

الوقف، وذلك لا يكون إلا في الخفيفة"[1] .

مثال (٢) :

قال معين الدين الإيجي: [ت: ٨٩٤] "﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] : من الأذلاء والنون الخفيفة يكتب في خط المصحف ألفًا على حكم الوقف"[2] .

مثال (٣) :

قال أبو السعود: [ت: ٩٨٢] "﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] بالمخففة ﴿مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ أي الأذلاء في السجن وقد قرئ الفعلان بالتثقيل ولكن المشهورةَ أولى؛ لأن النونَ كُتبت في المصحف ألفاً على حكم الوقف"[3][4] .

٢- ﴿ لَنَسۡفَعَۢا ﴾ [العلق: ١٥]

مثال (١) :

قال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ [العلق: ١٥] وكتبتها في المصحف بالألف على حكم الوقف"[5] .

مثال (٢) :

قال البيضاوي: [ت: ٦٨٥] "﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] . وكتابته في

---

(١) تفسير الكشاف ٢/٢٥٥.

(٢) تفسير جامع البيان ٢/٢٢٢.

(٣) تفسير إرشاد العقل السليم ٤/٢٧٣.

(٤) للمزيد من الأمثلة ينظر: تفسير فتح القدير للشوكاني ٣/٣٢.

(٥) تفسير الكشاف ٤/٢٢٤.

المصحف بالألف على حكم الوقف"[١] .

مثال (٣) :

قال النسفي: [ت: ٧١٠] "﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] لنأخذن بناصيته ولنسجنه بها إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وكتبها في المصحف بالألف على حكم الوقف"[٢][٣] .

وتوجيه إبدال النون ألفاً مراعاةً للوقف علل به الداني في المقنع[٤] .

خامساً: إبدال السين صاداً:

١-مراعاة الاستعلاء والإطباق ليخف اللفظ:

قال المهدوي: [ت: ٤٤٠] "﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦] السين الأصل، والصاد: بدل منها؛ لتتفق الصاد والطاء في الاستعلاء والإطباق، فيخف اللفظ"[٥]

وتوجيه البدل في (الصراط) مراعاة للاستعلاء والإطباق ليخف اللفظ

مما علل به علماء الرسم، منهم: السخاوي [ت: ٦٤٣][٦] ، واللبيب [ت: القرن الثامن][٧] .

---

(١) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٥٢/٣.

(٢) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٦٦٤/٣.

(٣) للمزيد من الأمثلة: تفسير التسهيل لعلوم التنزيل ٧٢٦/٤، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٣٣/٦، تفسير جامع البيان للإيجي ٥١٢/٤، تفسير إرشاد العقل السليم ١٨٠/٩، تفسير التحرير والتنوير ٤٥٠/٣٠.

(٤) ٧٣/٢.

(٥) تفسير التحصيل ١٣٣/١.

(٦) الوسيلة ص ٨٩.

(٧) الدرة الصقيلة ٢٢٧-٢٢٨.

٢-مراعاة الأفصح وهي لغة قريش:

مثال (١) :

قال الزمخشري: [ت: ٥٣٨] "وفصاحهنَّ إخلاص الصاد وهي لغة قريش وهي الثابتة في الإمام"[١] .

مثال (٢) :

قال أبو حيان: [ت: ٧٤٥] "وإبدال سينه صاداً هي الفصحى وهي لغة قريش"[٢] .

مثال (٣) :

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "فإن قيل: كيف كتبت في المصحف بالصاد وقرأها بعض القراء بالسين؟ قلت: إن الصحابة كتبوها بالصاد تنبيهًا على الأفصح فيها؛ لأنهم يكتبون بلغة قريش"[٣] .

وتوجيه البدل في (الصراط) مراعاة للأفصح وهي لغة قريش نصَّ عليه الأركاتي [ت: ١٢٣٨] في نثر المرجان[٤] .

---

(١) تفسير الكشاف ١/١١.

(٢) تفسير البحر المحيط ١/٧٧.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ١/١٩٠.

(٤) ١/٩٨.

المبحث الرابع: توجيه الفصل والوصل

الفصل: عبارة عن قطع الكلمة عما بعدها رسماً، وهو الأصل، والوصل مقابل له، ويعبر عنهما بالمقطوع والموصول[١] .

أصول علل الفصل والوصل:

١-مراعاة الأصل في الفصل:

مثال (١) :

قال مكي: [ت: ٤٣٧] "وأصل (ما) في قوله: ﴿ وَمِمَّا ﴾ [البقرة: ٣] أن تكتب منفصلة؛ لأنها بمعنى الذي. وقد وقعت (ما) متصلة بما قبلها من الجار في الخط، وهي بمعنى الذي، وأصلها الانفصال"[٢] .

مثال (٢)

وقال مكي: [ت: ٤٣٧] أيضاً: "وقد كتبت (بِئْسَما) و (نِعِمّا) مَوْصُولةَ وأصلها أن تفصل (ما) مما قبلها في الخط"[٣] .

مثال (٣)

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "وأصل حروف الهجاء كلها الانفصال، وكذلك هي في الخطوط القديمة للعرب وغيرهم"[٤] .

٢- بناء الوصل على اللفظ مما فيه إدغام:

---

(١) سمير الطالبين ص ٩٠.

(٢) تفسير الهداية ١/١٣٥.

(٣) المصدر السابق ١/١٣٦.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ١٨/٣٢٩.

مثال (١)

قال مكي: [ت: ٤٣٧] "وقد وقعت (أمّن) في السواد موصولة، وكان حقها أن تكون مفصولة، ولكن كتبت على لفظ الإدغام"[١] .

مثال (٢) :

قال ابن الجوزي: [ت: ٥٩٧] "والأصل في اللفظ (إن ما) مفصولة، ولكنها مدغمة، وكتبت على الإدغام"[٢] .

مثال (٣) :

قال ابن عاشور: [ت: ١٣٩٣] "وإما مركبة من (إن) الشرطية و (ما) الزائدة المهيئة لنون التوكيد، وحقها أن تكتب بنون بعد الهمزة وبعدها (ما) ، ولكنهم راعوا حالة النطق بها مدغمةً فرسموها كذلك في المصاحف وتبعها رسم الناس غالبًا"[٣] .

٣- مراعاة كثرة الاستعمال ولاختصار في الوصل مما ليس فيه إدغام:

مثال (١) :

قال مكي: [ت: ٤٣٧] "وكذلك وصلت (حينئِذٍ) و (يؤمَئِذٍ) ، وأصل (إذا) الانفصال مما قبلها، لكن وصلت لكثرة الاستعمال والاختصار والإيجاز"[٤] .

---

(١) تفسير الهداية ٥٤٥٦/٨.

(٢) تفسير زاد المسير ٧١/١.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ٦٨/١٥.

(٤) تفسير الهداية ١٣٦/١.

مثال (٢) :

وقال مكي: [ت: ٤٣٧] "كتبت (ويكأن) متصلة لكثرة الاستعمال، كما كتبوا يا ابن أم متصلة"[١] .

مثال (٣) :

قال القرطبي: [ت: ٦٧١] "وينبغي أن تكون الكاف حرف خطاب لا اسماً؛ لأن وي ليست مما يضاف. وإنما كتبت متصلة؛ لأنها لما كثر استعمالها جعلت مع ما بعدها كشيء واحد"[٢] .

وتوجيه الفصل بناءً على الأصل وكذلك توجيه الوصل بناءً على اللفظ أو مراعاةً لكثرة الاستعمال والاختصار مما علل به علماء الرسم، منهم:

المهدوي [ت: ٤٤٠][٣] ، والجهني [ت: ٤٤٢][٤] ، والداني [ت: ٤٤٤][٥] .

(١) تفسير الهداية ٥٥٨٣/٨.

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن ٣٢٧/١٦.

(٣) هجاء المصاحف ٤٩.

(٤) البديع ٨٦.

(٥) المقنع ٢٠١/٢.

الخاتمة

بعون الله وتوفيقه تم في هذا البحث بيان مفهوم توجيه رسم المصحف، وبيان عناية المفسرين به، ومنهجهم ثم أصولهم في توجيه رسم المصحف.

وقد انتهى هذا البحث إلى عددٍ من النتائج، من أهمها:

١- بدأت عناية المفسرين بتوجيه رسم المصحف منذ وقت مبكر.

٢- أتت أقوال المفسرين في توجيه رسم المصحف على أبواب الرسم من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل.

٣- توجيه رسم المصحف من علوم الرسم الأصيلة التي اعتنى بها العلماء المتقدمون.

٤- يعتمد جمهور المفسرين في توجيه الرسم على علل وأصول لغوية تتعلق بالنطق وتقاليد الكتابة.

٥- من أهم المصادر التي يعتمد عليها جمهور المفسرين في توجيه رسم المصحف النقل عن أئمة اللغة المتقدمين.

٦- توجيه رسم المصحف على مذهب جمهور المفسرين لا علاقة له بمعنى الآية وسياقها.

٧- الأصول والعلل التي يعتمد عليها جمهور المفسرين في توجيه رسم المصحف لا تخرج في مجملها عن الأصول والعلل التي يعتمد عليها علماء الرسم.

٨- المذهب الذي يعتمد على فكرة الربط بين توجيه الرسم ومعنى الآية وسياقها لم ينشأ عند المفسرين إلا متأخراً، وهو مخالف لمذهب جمهور المفسرين من المتقدمين والمتأخرين.

٩- يُعَدُّ الإمام برهان الدين البقاعي [ت: ٨٨٥] من أوائل المفسرين الذين ساهموا في نشر وانتشار المذهب الذي يعتمد على فكرة الربط بين توجيه الرسم ومعنى الآية وسياقها عند المفسرين وذلك من خلال كتابه" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

والحمد لله رب العالمين وصلى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

١-أبو الحسن الحرالي المراكشي آثاره ومنهجه في التفسير، د. محمادي الخياطي، مركز الدراسات القرآنية الرابطة المحمدية للعلماء، ط الأولى ١٤٣٢هـ.

٢-إرشاد القراء الكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، رضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق: أبو الخير عمر المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط الأولى ١٤٢٨هـ.

٣-أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، سليمان بن نجاح، تحقيق د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ١٤٢٧هـ.

٤-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، عالم الكتب، بيروت.

٥-الإمام برهان الدين البقاعي ومنهجه في التفسير، د. أكرم الموصلي، دار الفتح، عَمّان، ط الأولى، ١٤٣٥هـ.

٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٧-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد حلّاق، د محمود الأطرش، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٨-البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: ماهر حبوش وزملاؤه، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط الأولى ١٤٣٦هـ.

٩-البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه، محمد بن يوسف الجهني، تحقيق د. غانم الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط الأولى ١٤٣٨هـ.

١٠-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١١-تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، دار الفكر.

١٢-التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، أحمد بن عمار المهدوي [ت: ٤٤٠] ، تحقيق: دار الكمال المتحدة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط الأولى ١٤٣٥هـ.

١٣-تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط الأولى ١٤١٨هـ.

١٤-التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي، تحقيق علي الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٣٩هـ.
١٥-تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الرابعة١٤١٤هـ.
١٦-التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق رسائل جامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ.
١٧-تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
١٨-تفسير الرغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الأصفهاني، تحقيق: د. محمد بسيوني، كلية الآداب جامعة طنطا١٤٢٠هـ، ود. عادل الشدي، دار الوطن الرياض، ط الأولى ١٤٢٤هـ، ود. هند سردار، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
١٩-تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ضبط وتصحيح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ.
٢٠-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٢١-تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة و محمد الكنز، الفاروق الحديثة، ط الأولى ١٤٢٣هـ.
٢٢-تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط الأولى١٤١٨هـ.
٢٣-التفسير الكبير (تفسير الرازي) ، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٠.
٢٤-التيسير في القراءات السبع، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، تصحيح أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ.
٢٥-جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط الأولى١٤٢٢هـ.
٢٦-جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الإيجي) ، محمد بن عبد الرحمن الإيجي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى١٤٢٤هـ.
٢٧-الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٨-جميلة أرباب المراصد في شرح عقلية أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم عمر الجعبري، تحقيق: د. محمد إلياس أنور، كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات، جامعة طيبة، ط الأولى ١٤٣٨هـ.
٢٩-الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تحقيق: محمد معوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ.
٣٠-حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، دار صادر، بيروت.
٣١-الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، أبو بكر عبد الغني اللبيب، د. عبد العلي زعبول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط الأولى ١٤٣٢هـ.
٣٢-دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، إبراهيم المارغني التونسي، تحقيق: د. عبد السلام البكاري، دار الأمان، الرباط، ط الثانية ١٤٣٧هـ.
٣٣-رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، د. غانم الحمد، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، العدد الأول، ١٤٣٧هـ.
٣٤-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط الرابعة ١٤٠٧هـ.
٣٥-السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (تفسير الخطيب الشربيني) ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الميرية) ، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٣٦-سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي الضباع، قراءة وتنقيح محمد علي الحسيني، الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفي، ط الأولى.
٣٧-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة ١٩٩٠م.
٣٩-الطراز في شرح ضبط الخراز، محمد بن عبد الله التّنسي، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
٤٠-عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٩٩٠م.
٤١-غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي،

مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
٤٢-غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري) ، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: زريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
٤٣-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ط الثانية، ١٤١٨هـ.
٤٤-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤٠٧هـ.
٤٥-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جارالله محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة المعارف، الرياض، دار المعرفة، بيروت.
٤٦-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٧-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين بجامعة أم القرى، دار التفسير، جدة، ط الأولى ١٤٣٦هـ.
٤٨-اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل) ، سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى، ١٤١٩هـ.
٤٩-لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزملاؤه، دار المعارف.
٥٠-المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية) ، عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالة الفاروق وزملاؤه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط الثانية ١٤٢٨هـ.
٥١-المحكم في علم نقط المصاحف، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم الحمد، دار الغوثاني، دمشق-بيروت، ط الأولى ١٤٣٨هـ.
٥٢-مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.
٥٣-مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ.
٥٤-المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر الوفائي الهوريني، تحقيق: د. طه عبدالمقصود، ط مكتبة السنة، القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦هـ.
٥٥-معالم التنزيل (تفسير البغوي) ، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر وزملاؤه، دار طيبة، الرياض، ط الثانية ١٤١٤هـ

٥٦-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى ١٤٠٨.
٥٧-معجم مصطلحات القراءات القرآنية وما يتعلق به، د. عبد العلي المسئول، دار السلام، القاهرة-الإسكندرية، ط الأولى ١٤٢٨هـ.
٥٨-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٥٩-معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، د. عبد الهادي حميتو، مطبعة الوفاء، آسفي، ط الأولى ١٤٢١هـ.
٦٠-المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل المصار، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. بشير الحميري، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، ط الأولى ١٤٣٧هـ.
٦١-مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، د. أحمد فرحات، دار عمار، عَمّان، ط الأولى ١٤١٨هـ.
٦٢-الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم الحمد، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الإمام الشاطبي، ط الأولى ١٤٣٣هـ.
٦٣-نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث الأركاتي، مطبعة عثمان، حيدر أباد، الدكن.
٦٤-النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتاب العربي، تصحيح ومراجعة: علي الضباع.
٦٥-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الأولى ١٣٨٩هـ.
٦٦-هجاء مصاحف المصار، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الأولى ١٤٣٠هـ.
٦٧-الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط الأولى ١٤٢٩هـ.
٦٨-الوسيلة إلى كشف العقيلة، علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٢٣هـ.

***